المحور الأول :

الضبط المعرفي لمفهوم منهجية البحث العلمي

ـ **المحاضرة الاولى** : مفهوم الفلسفة ومباحثها

ـ **المحاضرة الثانية** : المعرفة العلمية

ـ **المحاضرة الثالثة** : المنهجية والبناء المنهجي

ـ **المحاضرة الرابعة** : تطور البحث العلمي

ـ المحاضرة الاولى : مفهوم الفلسفة ومباحثها

تمهيد:

قبل التطرق إلى طبيعة المعرفة العلمية لابد لنا من الرجوع قليلا إلى الوراء وذلك لمعرفة أصل و مصدر و طبيعة المعرفة و لذلك لا بد لنا ، من تحديد بعض المفاهيم (الفلسفة ، المعرفة ، العلم) لكي يتسنى لنا تحديد معنى المعرفة العلمية لأن الاصل في هذا الجدل المعرفي هو إدراك العقل البشري لماهية الأشياء < و علم آدم الاسماء كلها > فالمدرسة الغربية تقوم على أساس الجدل الهيغلي الذي يقوم على مبدأ التناقض بين الموضوع و النقيض و المركب أو التركيب ، و عليه فكل الظواهر تقوم على التناقضات و التضاد و الصراع .

أولا_ الفلسفة :

كانت الفلسفة تمثل جماع المعرفة (العلوم) من طب ورياضيات و فلك ولاهوت وقانون وغيره من العلوم ، ورغم تطور هذه العلوم وانفصالها عن الفلسفة فقد بقي تعريفها . محبة الحكمة ، يورد المعجم الوسيط في تفسير كلمة الفلسفة أنها " دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيرا عقليا ، وكانت تشمل العلوم جم يعا ، واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال ، وما وراء الطبيعة " ، ويعرف معجم التربية الفلسفة تعريفا مشابها فيقول:" أنها العلم الذي يرمي إلى تنظيم وترتيب كل مجالات المعرفة باعتبارها وسائل لفهم وتفسير الحقيقة في صورتها الكلية ، وهذا العلم يشمل عادة ، المنطق والأخلاق وما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) ونظرية المعرفة ".

يرى **كونت** الفرنسي بأن الفلسفة في هذا العالم الجديد للعلم تقتصر على توضيح مفاهيم ونظريات العلم ، وأن على الفلسفة أن تتخلى عن مجال الميتافيزيقا إلا أن القضايا التي يتناولها هذا المجال لا تسمح بالتحليل العلمي أو التجريبي أو البرهنة .

كما يذهب **فينيكس** (أمريكي) "أن الفلسفة ليست مجموعة من المعارف ولا تؤدي دراستها إلى تجميع عدد من الحقائق ، وهي ليست طريقة من طرق النظر إلى المعرفة التي لديها فعلا ، وهي تتضمن تنظيم وتفسير وتوضيح ونقد ما هو موجود بالفعل في ميدان المعرفة والخبرة ، وتستعمل كمادة لها ما تتضمنه العلوم والفنون المختلفة ، والدين والأدب ومن المعارف ،كما أنها تستعمل المفاهيم العامة العادية " وعليه تتكون الفلسفة عنده من أربعة مكونات(الشمول ـ اتساع النظرة ـ البصيرة ـ التأملية).

ويذهب **كونور** (بريطاني) " أن الفلسفة ليست نظاما من المعرفة ذات الطابع الإيجابي (أي له مضمون معرفي) كالقانون أو علم الأحياء أو التاريخ أو الجغرافيا ، وإنما هي نشاط نقدي توضيحي " وعليه ورغم الاختلاف الحاد بين الفلاسفة فإنه يمكن تمييز بين اتجاهين :

الاتجاه الأول:

الفلسفة هي أسلوب للتفكير وطريقة للمناقشة في تناول المشكلات وتحليلها ومعالجتها ، أي أن الفلسفة ليس لها مضمون علمي يقوم على مجموعة من الحقائق كما هو الحال في باق العلوم .

الاتجاه الثاني:

الفلسفة هي أكثر من كونها طريقة أو أسلوب للتفكير فهي إلى جانب ذلك لها مباحثها ومبادئها المعرفية .

مباحث الفلسفة:

الانطولوجيا : طبيعة الحقيقة

البحث في الوجود والكون والحياة والإنسان ، ومن المرادفات الشائعة للانطولوجيا : الميتافيزيقا ـ ما وراء الطبيعة ـ الإلهيات ـ الغيبيات....).

الإبستومولوجيا : طبيعة المعرفة

تبحث في طبيعة المعرفة وحدودها وأنواعها ، وكيف تتحقق من هدف المعرفة ن كما تبحث في مصادر المعرفة وأهميتها النسبية .

الأكسيولوجيا : نقصد بها :

علم الأخلاق (أخلاق الإنسان ـ الخير ـ الشر...)

علم الجمال : معايير الجمال والإنسان والبيئة .

المحاضرة الثانية : المعرفة العلمية

تمهيد:

يبدو أن التفكير الإنساني كان ناقصا في التحليل وربط الأسباب في حدوث الظواهر في المرحلة الأولى لتطور البشرية ، إلا أن تعامله مع الطبيعة ومحاولته فهمها جعلته يقترب من حقائق جديدة صححت الكثير من مفاهيمه السابقة ووحدت العديد من الصياغات فتطور هذا التفكير ، وكل من هذه الصياغات تضع تصورا لكيفية هذا التطور .إن تطور الفكر الإنساني البشري حقق الكثير من المقاصد وخلق تراكمات فكرية وثقافية تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة والتعليم ، وهذه التراكمات لا تنتقل بصفة ثابتة بل يتم ذلك في أطر التجديد والإبداع.

فالمعرفة ضرورية للإنسان لأن معرفة الحقائق هي التي تساعده على فهم المسائل التي يواجهها يوميا ، إذ بفضل المعلومات التي يحصل عليها يستطيع أن يتعلم كيف يجتاز العقبات التي تحول دون بلوغه الأهداف المنشودة ويعرف كيف يضع الإستراتيجيات التي تسمح له بتدارك الأخطاء واتخاذ إجراءات جديدة تمكنه من تحقيق أمانيه في الحياة ، وبهذه الطريقة يستطيع الإنسان أن يصل إلى ما يرغب في الوصول إليه مستعينا بذكائه ومعرفته وتسخيرها لنيل مبتغاه .

1 _ طبيعة المعرفة العلمية :

قلنا سابقا أن الجدل الفلسفي أدى إلى الاختلاف في ماهية العقل بل و طبيعة التفكير العلمي ن حيث انقسمت الاتجاهات الفلسفية و الفكرية على ثلاث نظريات هي :

أ_ النظرية العقلية : ديكارت / كانط

ترى أن العقل هو أساس المعرفة .

ب _ النظرية التجريبية :

ترى أن التجربة هي المصدر الأساسي لاكتساب المعرفة ، و أنها لا تنشأ في العقل ، إلا إذا سبقتها إجراءات و عمليات و آثار حسية .

ج _ النظرية الاجتماعية : إيميل دوركايم.

أن الظواهر الحسية و المدركات هي التي تؤدي إلى تكوين الأفكار و التصورات النظرية التي تجنمع في العقل ، و أن المبادئ و النظريات لا تنبع من العقل المجرد و إنما مرتبطة بتصورات الانسان وتفاعلاته مع المجتمع و ظواهره .

2_ تعريف المعرفة العلمية :

هي المعرفة المبنية على الدراسة و التحليل و التعليق لمختلف الظواهر ، كما يعرفها أحمد بدر بأنها ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بكيان مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة ، و التي تحكمها قوانين عامة تحتوي على طرق و مناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة

أنواع المعرفة:

1- المعرفة العامة:

يحصل عليها الإنسان من خلال احتكاكه بالأفراد ومشاهدة ما يجري يوميا وتكوين انطباع عام عن أي موضوع ، فهي معرفة تلقائية تقوم على جمع المعطيات دون تحليلها أي الاعتماد على الحواس الظاهرة.

2- المعرفة العلمية الدقيقة:

إذا كانت المعرفة العامة تقوم على الحدس والتخمين فإن المعرفة العلمية الدقيقة تقوم على أساس المنهجية في الدراسة الشاملة للموضوع ، حيث تكون النتيجة النهائية قائمة على تحليل دقيق للحقائق وعلى محاكمة عميقة للأدلة والشواهد المتوافرة عن محتوى الموضوع ن وبذلك تكون المعرفة مدعمة بحقائق علمية لا تقبل الجدل ن الهم إذا ظهرت عوامل جديدة تستدعي إعادة النظر في ما تم اكتشافه وإثراءه بما هو جديد في هذا الميدان.

3 - المعرفة التجريبية :

تقوم هذه المعرفة على أساس : " الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر وعلى أساس وضع الفروض الملائمة والتحقق منها بالتجربة ، وجمع البيانات وتحليلها ".(3) والباحث في هذه الحالة لا يقف على وصف الظاهرة فقط ولكنه يحاول الوصول إلى القوانين والنظريات العامة وذلك بربط المتغيرات بعضها ببعض ، بحيث تمكنه هذه المعرفة من الوصول إلى التعميمات والتنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة في ظروف معينة.

4 - المعرفة الفلسفية:

تقوم هذه المعرفة على التأمل العقلي الذي يتطلب النضج الفكري والتعمق في دراسة الظواهر الموجودة، حيث أن مستوى تحليل الأحداث يتطلب الإلمام بقوانين وقواعد علمية لاستنباط الحقائق عن طريق البحث والتمحيص ، وفي العادة يتعذر على الباحث أن يحصل على أدلة قاطعة وملموسة تثبت حججه، ولكنه يقدم براهينه عن طريق استعمال المنطق والتحليل ويثبت أن النتائج التي توصل إليها تعبر عن الحقيقة والمعرفة الصحيحة للموضوع سواء على المستوى الباطن أو الظاهر.

المعرفة الحسية والمعرفة العلمية:

تعتمد المعرفة الحسية على الحواس الظاهرة ويسلم بصحة المعلومات التي تأتي بها هذه الحواس بدون دراسة موضوعية أو اختبار كما هو الحال بالنسبة للمعرفة العلمية ، وتستخدم المعرفة الحسية الملاحظة البسيطة والمباشرة كأداة لجمع المعطيات ، بينما تعتمد المعرفة العلمية على الحواس الظاهرة والباطنة في دراسة الظواهر والمواقف " الملاحظة العلمية الدقيقة ".

المعرفة العلمية والمعرفة الفلسفية:

تكون المعارف العلمية محسوسة وملموسة يمكن اللجوء فيها إلى الواقع والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار والتجريب ، بينما المعرفة الفلسفية تكون مجرد تصورات لا يمكن إخضاعها للتجريب ن كما تكون المعرفة العلمية موضوعية ، بمعنى أن الباحث يتناول الظواهر كما هي موجودة في الواقع ، أما المعرفة الفلسفية فتخضع لمعايير وقيم ذاتية ، فالباحث العلمي عندما يبدأ في البحث فإنه يستعين بالبحوث التي وصل إليها العلماء في نفس الموضوع ، أما الفيلسوف فيستطيع أن يقيم دعائم لمذهبه الفلسفي دون الاستفادة من نتائج غيره من الفلاسفة لأنه يعتمد على الاستنباط ، أما الباحث العلمي فيعتمد على الاستقراء.

ـ طرق الحصول على المعرفة :

ـ فعند **أوجست كونت** يمكن الحصول على المعرفة من خلال مرحلة التفكير اللاهوتي و الميتافيزيقي و الوضعي .

ـ أما عند **تشاز بيرس** فقد قسمها إلى أربعة طرق و هي :

1_ الطريقة المعتمدة على القناعات التقليدية ؛كتمسك الأفراد بما إعتادوا عليه من الحقائق .

2_ الطريقة المعتمدة على السلطة تستمد المعرفة من سلطة معينة ، كالسلطة الدينية أو العلمية أو الاجتماعية بحيث أن ما يصدر من السلطة هو الحق الذي لا يقبل الجدل أو النقاش .

3_ الطريقة المبنية على البداهة : أي الاعتماد على الأنماط المختلفة من التفكير للوصول إلى الحقيقة أو الحقائق .

4_ الطريقة العلمية : و تتم عن طريق التجربة و الملاحظة العلمية و الموضوعية ، وإثبات الفرضيات أو نفيها بأسلوب موضوعي .

و من الطرق التقليدية و الشائعة لاكتساب المعرفة ما يلي :

أ_ أسلوب العادات و التقاليد .

ب_ الخبرة الشخصية .

ج_ السير و التراجم .

د_ المحاولة و الخطأ.

ه_ الاسلوب الميتافيزيقي الذي يعتمد على الغيبيات ، الاستدلال القبلي

و_ الاستدلال الاستقرائي.

ـ مصادر المعرفة :

هي :

_ الوحي

ـ العقل

ـ الفطرة

ـ الميدان .

ـ شروط المعرفة العلمية:

- تتكون المعرفة العلمية من حقائق وبيانات ومعلومات قادرة على تفسير الظواهر والأشياء .
- كما ينبغي أن تكون نظرية وتطبيقية.
- أن تتميز بتراكم الحقائق والمفاهيم وذلك يساعد العلم على تفسير الظواهر.
- أن تهدف إلى بلوغ مناهج بحث تتميز بفاعلية وثبات لجمع وتصنيف المعلومات.
- أن تتغير نظرياتها وقوانينها بتغير الظروف الموضوعية لظروف الأشياء.
- أن تدرك ما هو كائن وليس ما يجب أن يكون.

المحاضرة الثالثة : العلم

- **تعريف العلم:**

العلم في **اللغة** مصدر لفعل علم أو علم ومعناه إدراك الشيء بحقيقته ، ويعني أيضا اليقين والمعرفة ، جمعه علوم ، والعامل بالعلم أو شاغله هو العالم أو المشتغل بالعلم.

أما **اصطلاحا** فيطلق العلم على تلك المعلومات والمبادئ والقوانين والنظريات التي وضعت بشكل منسق وتمثل كبحث نظري يقوم به الباحث لفهم ظواهر الطبيعة التي تشمل الإنسان من جهة ومن جهة ثانية فهو يعبر عن المجهود الذي يبذله الإنسان للتعرف على الطبيعة والسيطرة عليها والاستقلال عنها ويرى **بروفوسكي** أن العلم هو تنظيم معرفتنا بالطريقة التي من شأنها أن تجعل الإنسان يعرف الطبيعة ويسيطر عليها ، فالعلم هو تطبيق للأفكار الواعية عن طريق الملاحظة والتجريب وذلك بأسلوب موضوعي ، ويقوم العلم عادة على مجموعة من الأسس:

- **أسس العلم :**

أولا - وحدة الطبيعة:

لابد من افتراض الباحث بوحدة الطبيعة وتشابه أجزائها وهذا يمكنه من التوصل إلى القوانين لأن وحدة الطبيعة هي المقدمة الأساسية للتفكير العلمي وهذا الأساس يستند إلى عدة مسلمات منها:

ـ مسلمة الأنواع:

وهي تعبر عن تشابه مختلف الظواهر في الطبيعة (الشكل – اللون – الحركة) فهذا التشابه يساعد الباحث في البحث عن العوامل المشتركة التي توجد بين كل هذه الظواهر ، وبذلك فالباحث يعمل على تصنيف هذه الظواهر كخطوة أولى في العلم.

ـ مسلمة الثبات :

وهي تعني وجود ثبات نسبي في الطبيعة على الأقل في الصفات الجوهرية خلال فترة زمنية معينة، وهذا الثبات يساعد الإنسان على الدراسة-

ـ مسلمة الحتمية:

وهي تعبر على أن كل الظواهر تحدث لسبب معين أو نتيجة لعدة أسباب .

ثانيا - العمليات النفسية :

وهذا الأساس يقوم على عدة مسلمات:

1_ مسلمة الإدراك:

ونقصد بها صحة إدراك الوقائع عن طريق الحواس ولابد أن تكون الحواس سليمة لإدراك العلاقة والتأكد من ذلك.

2_ مسلمة التفكير والاستدلال:

وباعتبار أن التفكير كجوهر البحث فإن الباحث يراجع تفكيره بالرجوع إلى قواعد المنطق والاستقراء والاستنتاج من أجل التأكد من صحة المعارف .

3_ مسلمة التذكر :

وهي اعتماد الباحث على الذاكرة في الحصول على المعارف والربط بينها .

- **مميزات العلم :**

يتميز العلم بمجموعة من المميزات :

1- الموضوعية

وهي خلاف الذاتية فالباحث يتعامل مع الظواهر والمشاكل كما هي موجودة في واقعها.

2- السببية:

يؤمن العلم عادة بالترابط بين الأسباب والنتائج فكل حادثة لابد من سبب لها.

3- الملاحظة:

سواء كانت بالعين المجردة أو بأدوات البحث العلمي التي تتطلب أن تتميز بالدقة والصحة.

4- التجريب:

ويعني التعامل مع الظاهرة من طرف الباحث ، إذ يتاح للباحث أن يتأكد من فروضه ويمكن كذلك تكرير التجربة حتى يصل إلى نتائج دقيقة .

5- النقد:

يتطلب من الباحث أن يكون واسع الإطلاع وحاضر البديهة وذلك حتى يستطيع أن يدقق في البراهين.

6- هادف:

يجد حلول المشكلات (الطبيعة – الإنسان)

7- الاستمرار:

فهو يسعى للوصول إلى نتائج معينة لا توقف وتحد من طموح العلم.

- **وظائف العلم:**

يهدف العلم عادة إلى فهم الظواهر المختلفة من خلال إيجاد التفسيرات أو العلاقات التي تربط القوى المحركة لهذه الظواهر ومحاولة ضبطها والتحكم فيها (المتغيرات) والتنبؤ بما سيحدث بعدها ، وفيما يلي عرض موجز لأهم وظائف العلم:

1- الفهم والتفسير:

فالفهم يعني فهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة ولماذا تحدث؟ أما التفسير فيتعلق بكشف العلاقات بين الظواهر المختلفة ويترتب على ذلك تحديد المسببات ودرجة تأثيرها في الظاهرة موضوع الدراسة ، ولكي نفهم ظاهرة ما لا بد من توافر مجموعة من العناصر:

- تعتبر الظاهرة متغيرا تابعا أو نتيجة لمجموعة من العوامل أو الأسباب (متغيرات مستقلة) أدت إلى حدوثها.
- هناك علاقة بين الظاهرة المدروسة والظواهر الأخرى والعوامل والأسباب التي أدت إلى حدوثها ، لذلك يجب تحديد هذه العلاقة من حيث نوعها وحجمها ومقدارها.

2- الضبط والتحكم:

أي ضبط أسباب الظواهر وأبعادها ونوع وقوة التأثير فيما بينها ، أما التحكم فهو محاولة تحكم العلم في مختلف الظواهر عن طريق معرفة العلاقات والتأثير المتبادل بين الظواهر وعواملها وظروفها.

3- التنبؤ والتقنين:

يتنبأ العلم بحدوث الظواهر بعد معرفة أسباب حدوثها وتطورها والحد أو التكيف معها ، أما التقنين فهو وضع قوانين تتحكم في الظواهر.

4- الاكتشاف والاختراع والابتكار:

يكتشف العلم ما كان غير معروف لدى الإنسان (مبهم)، أما الابتكار فمعناه الإبداع في تكييف الظواهر المعقدة بما يخدم الإنسان ، أما الاختراع فهو اكتشاف ما كان غامضا وغير معلوم ، حيث يتم معرفة خبايا الظواهر والتحكم فيها وبالتالي يصير لدى الإنسان المعرفة الكاملة للوصول إلى الإتيان بالجديد ويكون في الصنائع أو في مجال الأفكار.

- **أهداف العلم:**

- دراسة سنن الكون والوجود والصيرورة التاريخية.
- معرفة حقائق الأمور غير المعروفة لدى الإنسان.

- دراسة مختلف الظواهر الطبيعية والإنسانية والاجتماعية والكشف عن الحقائق التي تربط الظواهر ببعضها والوصول إلى قوانين تحكمها.
- زيادة معرفة الإنسان بمختلف مظاهر الحياة.
- إعطاء الإنسان القدرة على التحكم في الظواهر وظروف الحياة والتكيف معها.
- يهدف العلم إلى بناء الحضارات الإنسانية.
- السعي إلى تحقيق حياة أفضل.

- **أهمية العلم:**

- التعرف على الكون وخالقه.
- معرفة الوظيفة الحقيقية للإنسان في هذه الدنيا (التكليف).
- استخدام العقل للوصول إلى هذه الحقيقة (العقل هو محل التكليف).
- أن العقل هو أداة للرقي والتقدم والازدهار.
- يعتبر العلم من أسباب التمكين في الأرض فمن ملكه صح عمله ولا يمكن أن يكون هناك عمل بلا علم لأن العلم ضد الجهل .
- يهدف العلم إلى تزكية وترقية الأنفس فبالعلم يصل الإنسان إلى مصاف الملائكة وبدونه يصبح الإنسان أقل من الأنعام أو البهائم بل أضل .

تصنيف العلوم : (شجرة العلوم)

بعد انفصال العلم عن الفلسفة أصبح يطلق على مجموعة من المعارف والأبحاث التي وصلت إلى درجة كافية من الوحدة والضبط والشمول ، بحيث تفضي إلى نتائج متناسقة ، لا تتدخل في ذلك أذواق الدارسين ومصالحهم ، بحيث تفضي إلى نتائج متناسقة". وعلى هذا الاعتبار انفصلت العلوم عن الفلسفة حيث انفصلت

- علوم الرياضيات والفلك منذ القدم .
- انفصلت الطبيعة في القرنين 17/16.
- انفصلت الكيمياء في القرن 18.
- انفصلت الفسيولوجية في القرن 19.
- انفصل علم النفس وعلم الاجتماع في القرن 20.

وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف العلوم وفق ما يلي:

* **تصنيف أجيست كونت للعلوم :** من خلال فلسفته الوضعية قسم العلوم إلى ما يلي:
الرياضيات – الفلك – الطبيعة – الكيمياء – علم الحياة – علم الاجتماع.
* **تصنيف أومبير للعلوم :** علوم مادة - علوم فكر
* **تصنيف سبنسر للعلوم :** صنف سبنسر العلوم إلى:

– **العلوم المجردة :** وموضوعها الصور الخارجية التي تظهر فيها الظواهر تشمل : المنطق والرياضيات.

ـ **العلوم المجردة المشخصة :** أو علوم الظواهر وتشمل : الميكانيكا والطبيعة والكيمياء.ـ
ـ **العلوم المشخصة** : أو علوم الموجودات وتشمل : الفلك وعلم طبقات الأرض وعلم الحياة وعلم النفس وعلم الاجتماع .

*** تصنيف أبو حامد الغزالي للعلوم :** يصنف أبو حامد الغزالي العلوم إلى

1 - علم المكاشفة :

وهو علم الباطن وذلك غاية العلوم ، فقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء الخاتمة ، وأدنى نصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله ، وهو علم الصدقين والمقربين ، فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة .....فتتضح إذ ذاك المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه وصفاته الباقيات التامات ، وبأفعاله وبحكمه في خلق الدنيا والآخرة .

2 - علم المعاملة : فهو علم أحوال القلب وهو ما يطلق عليه حديثا بعلم النفس ، الذي يدرس أحوال النفس المذمومة والمحمودة.

أقسام العلوم:

وتقسم العلوم في الغالب إلى قسمين:

أولا - علوم تقريرية إنسانية : تشمل :

ـ **العلوم الرياضية** : حساب – جبر – هندسة – فلك .
ـ العلوم **المادية** : طبيعة – كيمياء – نبات – حيوان – علم الحياة – علم وظائف الأعضاء –علم الميكانيكا.
ـ **علوم إنسانية :** علم النفس – **علم الاجتماع** – علوم اجتماعية.

وتنقسم **العلوم الاجتماعية** بدورها إلى ما يلي: تاريخ – جغرافيا – لغويات – اقتصاد – مكتبات – إدارة وتسيير .....إلخ.

ثانيا- علوم معيارية إنسانية :

وتشمل : منطق – أخلاق – جمال.

- **العلاقة بين الفلسفة والعلم:**

تعتبر العلاقة بين الفلسفة والعلم علاقة تكاملية ،فالعلم هو نتاج الفلسفة كما أن الفلسفة تمد العلم بالقوانين والمرامي والأهداف العامة التي يحتاجها العلم من اجل الانطلاق والوصول إلى معرفة ماهية وحقيقة الأشياء، فمن وراء العلم يصل الإنسان إلى تحقيق الرفاهية والسعادة ، إلا أن هذه الأخيرة لا تقتصر على العلم وحده ، بل لابد له من الانطلاق في مجال لا يتقيد فيه بقيود المنهج العلمي ، فهو لا يستطيع الإجابة على هذه الأسئلة (الله – مصير الإنسان – الخير – الشر – العدل – الحرية ..)

والفكر الفلسفي يستطيع الإجابة على هذه التساؤلات ، وعليه ينظر حجة الإسلام أبو حامد الغزالي إلى هذه الإشكالية ، ليس من باب الجدل وإنما من باب الغاية والهدف المرجو حيث يقول " وللنفس الإنسانية قوتان قوة عاملة وقوة عالمة وكل واحدة من هاتين القوتين تسمى عقلا : الأول عقل نظري والثاني عقل عملي ".

فالقوة العاملة أو العقل العملي هي المبدأ الذي يحرك الجسم يوجهه نحو الأفعال الخيرة ....فهي مبدأ الأخلاق ، والقوة العالمة أو العقل النظري هي التي تدرك الصور الكلية المجردة " فهي ذلك الجوهر الكامل الفرد الذي ليس من شأنه إلا التذكر والتحفظ والتمييز ويقبل جميع العلوم ولا يمل من قبول الصور المجردة المعراة عن المواد " .

- **موضوع العلم:**

العلم يدرس الأشياء والحوادث والشيء الذي يكون مستقلا عن الشعور (الموضوع) وهذا الشيء سواء كان مادة جامدة أو حادثة ، فالحادثة أو الحادث تعبر عن الحركة فكل حادثة تشير بالضرورة إلى التغير الذي يحدث في الواقع ، وعليه هناك نوعين من الحوادث حادث خام يحدث في الطبيعة دون أن تلاحقه فاعلية ذهنية لتبين خصائص ومميزات هذا الحادث والحادث العلمي الذي يعتمد على التجريد والتعميم ، بحيث أن التجريد يقتضي إجراء مقارنة بين عديدة ثم تنتزع منها جميعا صفة خاصة عن طريق التعميم ، ونطلق المفهوم على شيء يتميز بنفس الخصائص مهما كانت الأوصاف الأحرى ، فالحادث العلمي لا يمكن تحقيقه دائما فهو غير ممكن مثل ما نعالج أشياء محسوسة ونتأثر بها من تعقيد وتشابه.

المحاضرة الرابعة :

المنهجية والبناء المنهجي

أولا ـ البناء المنهجي

ينهض البناء المنهجي لعلم الاجتماع على عناصر أساسية مترابطة ومتساندة وظيفيا ، بحيث تشكل كلا واحدا ، تربطه بعناصر العلم الأخرى ، علاقات من العلم نسقا متكاملا لتحصيل المعرفة ، ومن هنا فإن الهدف من معالجتنا هذا المحور للبناء المنهجي لعلم الاجتماع هو تفريد هذه العناصر المنهجية وتحديد العلاقات التي تربطها ببعضها من ناحية ، وتحديد الوظائف التي تؤديها كل من تلك العناصر في عملية تحصيل المعرفة السوسيولوجية من ناحية أخرى ، وتتمثل هذه العناصر الأساسية للبناء المنهجي لعلم الاجتماع في ما يلي:

1- المنهجية:

تمثل المنهجية أولى عناصر البناء المنهجي لعلم الاجتماع وهي تشير " لمنطق تطبيق المنظور العلمي في دراسة المجتمع البشري وظواهره "، ولذلك فالمنهجية لا تعالج باعتبارها نتاج للبحث العلمي ، ولكن تعالج باعتبارها العملية التي يتولد بها هذا النتاج والخطوات التي تتبع في ربط النظرية بالبحث الإمبريقي .

وبذلك فالمنهجية تمثل الأساس الذي يحدد لنا الكيفية التي نحصل بها معارفنا وما الذي علينا أن نعرفه حول المجتمع البشري وظواهره وبذلك " فإن المنهجية تساعد في تحديد أي من المداخل والطرق والأساليب والأدوات المنهجية التي تناسب دراسة ظاهرة ما من الظواهر الاجتماعية "، وبذلك فإنها توجه عملنا في تحديد موضوع البحث وصياغة فرضياته ثم توجيهنا في صياغة عملية البحث وتحديد خطواتها وإجراءاتها المنهجية " وهي بذلك تشير للكيفية التي تطبق بها مبادئ المنظور العلمي ، فهي التجريبية والموضوعية والنسبية و الشكية ، ووحدة البعد التفسيري في معالجة ظواهر الواقع الاجتماعي ومحاولة فهمها وصياغة سؤالنا حولها ".

والمنهجية من هذا الباب عامة لأنها تحكم عمل عالم الاجتماع في مجال دراسته للمجتمع وظواهره ، وعملياته الاجتماعية ، وما ينطوي عليه من مشكلات وأحداث ووقائع، فالمنهجية تأتي في قمة البناء المنهجي وهي قاسم مشترك بين جميع النظم العلمية لأنها تقيم صلة وثيقة بين أي من النظم العلمية والمبادئ الأساسية للمنظور العلمي العام.

2- المداخل المنهجية:

تأتي المداخل المنهجية في المستوى الثاني من مستويات البناء المنهجي ، وهي تشكل إحدى عناصره الأساسية : " كما أنها تشير للتصور المنهجي لدراسة المجتمع ومعالجة ظواهره في ضوء مبادئ المنظور العلمي "، التي يستند إليها الباحث والتي تمثل الإطار المرجعي للمعالجة المنهجية ، يقول السيد **علي شتا** : " ويأتي في المستوى الثاني للبناء المنهجي لنسق التفكير العلمي المدخل المنهجي والذي يشير للتصور المنهجي لرؤية الواقع وتناول ظواهره ونظمه ، ومراجعة الأنساق النظرية المصاغة حوله...وبذلك يتحدد المدخل المنهجي في ضوء المبادئ الأساسية المنطقية التي يستند إليها الباحث والتي تمثل الإطار المرجعي للمعالجة المنهجية وبين اختيارات الباحث للمنهج الذي ينظم عملية تناوله للظاهرة في ضوء قواعده التي يتميز بها وما تقتضيه هذه القواعد من أساليب وإجراءات التناول ".

فمن خلال المدخل المنهجي يمكننا أن نكون صورة حقيقية عن الواقع المجتمعي بأبعاده المختلفة وعلاقاته المتداخلة والمترابطة ، كما يمكننا أن نفهم فهما صحيحا الظواهر المجتمعية الجزئية والعناصر المختلفة المكونة لها ، فلا يمكن أن نصل إلى نتائج علمية ذات قيمة بمجرد الحصول على معطيات مهما كانت دقيقة من الواقع المجتمعي ومهما كانت كفاءة المنهج المتبع وأمانة الباحث ، فالباحث الذي يختار ظاهرة مجتمعية ما ثم يقوم بملاحظتها ووصفها يحتاج إلى نسق فكري يساعده على تحديد الأشياء الخاصة المتميزة في الظاهرة ن وكيف يرتبط بعضه ببعض ويكون ذلك الكل المجتمعي .

فالمدخل المنهجي :" عبارة عن نموذج تصوري عن الكون والإنسان والمجتمع والتاريخ ، وبناء منهجي لتحليل هذا المجتمع وتفسير ظواهره في ضوء افتراضات ذلك النموذج التصوري ". ونظرا لطبيعة الظواهر الاجتماعية والثقافية وما تنطوي عليه من جوانب معيارية ، فإن مداخل علم الاجتماع تتسع لتشمل المداخل الموضوعية التي تستخلصها مختلف العلوم من جهة والمداخل المعيارية الذاتية التي تناسب طبيعة الظواهر الاجتماعية من جهة أخرى.

2-1- المداخل الموضوعية:

وهي المداخل التي يستند إليها علم الاجتماع في تحقيق مبادئ المنظور العلمي المتمثلة كما رأينا في التجريب والموضوعية وما يرتبط بهما من صدق المعرفة وثباتها وعموميتها ، وتتمثل هذه المداخل في ما يلي:

- المدخل التجريبي.
- المدخل المقارن.

- المدخل الرياضي.
- المدخل التاريخي.

2-2- المداخل المعيارية:

وتسمى أيضا بالمداخل الذاتية وتتمثل في :

- المدخل الأنثروبولوجي .
- المدخل الفينومينولوجي .
- المدخل الميثودولوجي .

وهي تغطي الجوانب الذاتية في معالجة الظاهرة الاجتماعية والتي لا مناص للباحث من معالجتها لاستكمال هذه المعالجة وتحقيق الفهم القائم على الوعي العلمي بطبيعة الوقائع الاجتماعية ، وما تنطوي عليه من جوانب موضوعية وجوانب معيارية، وإذا كانت المنهجية واحدة من حيث توجيهها للعمل العلمي ومسلكه ، والإجراءات التي تتخذ لمعالجة الظواهر الاجتماعية بما فيها المداخل المنهجية التي تعنيها لنتخذ منها تصورنا المنهجي للدراسة ، فإن المداخل المنهجية هنا لا تكفي بالضرورة واحدة ، إذ أنها تتخذ في ضوء المنهجية وطبيعة الموضوع وفرضياته المطروحة للمعالجة ، ولذلك فهي متعددة وإن كان تعددها محكوما بإمكانية الباحث ومقتضيات معالجة الموضوع.

فقد يختار الباحث المدخل التاريخي والمدخل المقارن مثلا في دراسة ظاهرة ما من الظواهر ، كما أنه يتخذ من المدخل التجريبي والرياضي مدخله للمعالجة والدراسة ، أو أن يتخذ من المدخل الأنثروبولوجي أو أي مدخل من المدخلين الإثنومتودولوجي والفينومينولوجي منطلقا له لتعيين تصوره المنهجي للدراسة ،وحتى لو استخدم باحث أكثر من مدخل منهجي فإن ذلك محكوم بوجود – مدخل منهجي أساسي - يعين بدوره المداخل المنهجية المساعدة له في معالجة الموضوع .

وذلك كأن يتخذ الباحث من المدخل التاريخي مدخله لمعالجة ظاهرة ما ، فإن ذلك يقتضي أن يتخذ من المقارنة مدخلا مساعدا لعقد المقارنات بين الفئات والظواهر في فترات زمنية معينة ، كما أن الباحث عندما يتخذ من المدخل التجريبي مدخله للدراسة ، فإن ذلك يشير إلى حاجته لاتخاذه للمدخل الرياضي أيضا في معالجة الظاهرة .وبالنسبة للباحث الذي يتخذ من المدخل الأنثروبولوجي مدخله الرئيسي في الدراسة فإنه يحتاج إلى أي من المدخلين الفينومينولوجي والإيثنومينولوجي كمداخل مساعدة وقد يتخذهما معا .

ويمكن أن يتخذ الباحث أي من المداخل المساعدة مدخلا رئيسيا للدراسة ، الأمر الذي يقتضيه أن يستعين بأي من المداخل الأخرى المساعدة أ، الرئيسية ، كمداخل مساعدة له في الدراسة ومكملة للمعالجة المنهجية للموضوع ، والذي يحكم عملية اختيارنا للمدخل المنهجي هي:

1- مبادئ المنظور العلمي المتمثلة في التجريب ، الموضوعية ، النسبية والشكية.
2- طبيعة الموضوع المطروح للدراسة والمعالجة .
3- الفرضيات المصاغة حول الموضوع.

وبالنسبة للمدخل الرياضي فإنه مدخل مساعد بالنسبة لبعض المداخل المنهجية التي تعتمد عليه،إلا أنه قد يكون مدخلا أساسيا للمعالجة ، وذلك عندما يكون الهدف من الدراسة هو إقامة البرهان بالنسبة لصحة بعض الفروض الصورية والتحقق منها على مستوى الصياغة النظرية ، للتحقق من أنساق القضايا النظرية وتباينها وتنوعها وعدم تعارضها في بناء النظرية.

3 - الطرق المنهجية : (المناهج)

تأتي الطريقة المنهجية في المستوى الثالث من مستويات البناء المنهجي ، وهي تعني التطبيق العملي أي التجسيد لقواعد المدخل المنهجي في معالجه الظاهرة والموجهة بالمبادئ الأساسية للمنظور العلمي ، وإذا أردنا تعريف الطريقة المنهجية نقول أنها:"مجموعة القواعد التي تنظم إجراءات البحث وتحديد مسار معالجة ظاهرة ، بمعنى أننا عندما نتخذ من المدخل المقارن تصورنا المنهجي لمعالجة ظاهرة اجتماعية معينة ، ثم نشرع في إجراء المقارنة وتحقيقها في دراسة الظاهرة مستخدمين في ذلك قواعد المقارنة الأساسية ، سواء كانت المقارنة بين فئات وظواهر على مستوى مجتمع واحد ، أو كانت بين ظاهرتين في مجتمعين من نفس النوع ، أو كانت مقارنة بين ظاهرتين في مجتمعين متمايزين من حيث النوع ، عند هذا المستوى نكون قد استخدمنا الطريقة (المنهج) المقارنة في دراسة الظواهر ومعالجتها " والذي يساعدنا في تحديد الطريقة المنهجية المناسبة للدراسة هو التصور المنهجي المعلن للدراسة " والذي يشير لمدخل الدراسة المنهجي وطريقة وموضوع الدراسة والفرضيات المطروحة للمعالجة " ومن ثم فإن الطرق المنهجية تتعدد بتعدد المداخل المنهجية التي يتضمنها البناء المنهجي لعلم الاجتماع ، ومن أهم هذه الطرق المنهجية ما يلي:

3-1- الطريقة الوصفية.

3-2- طريقة المقارنة.

3-3- الطريقة التاريخية.

3-4- الطريقة التجريبية.

3-5- طريقة دراسة الحالة.

3-6- طريقة تحليل المضمون.

3-7- طريقة المسح الاجتماعي.

8-3- الطريقة الأنثروبولوجية .

4 - الأساليب المنهجية:

بتحديدنا للطريقة أو الطرق المنهجية المتبعة في الدراسة ، يتحدد الأسلوب أو الأساليب المنهجية التي تتبع في تناول الظاهرة ومعالجتها ، ويشير الأسلوب المنهجي للكيفية والمستوى الذي يتم بهما تناول الظاهرة المطروحة للدراسة ، وتشير كيفية التناول لنوعين من الأساليب المنهجية ، **أسلوب تحليل المضمون أو المحتوى** و**أسلوب القياس.**

فإذا كانت الطريقة المتبعة هي **الطريقة التاريخية** يكون **أسلوب تحليل المضمون أو المحتوى** أساسا لتناول **الوثائق التاريخية** و**تفريغ محتوياتها** ، أما إذا كانت الطريقة المتبعة في معالجة الظاهرة هي **الطريقة التجريبية** يكون **القياس** الأسلوب المنهجي المناسب لتناول الظاهرة ومعالجتها ، وبالنسبة لمستوى المعالجة واتجاهها فإنها تشير إلى أسلوبين أساسيين من أساليب الدراسة المنهجية وهما أسلوب **دراسة الحالة** وأسلوب **المسح الاجتماعي** .

ويتحدد اختيارنا لأي من أسلوب الدراسة في ضوء القواعد المنهجية المتبعة لطريقة ما من الطرق المنهجية وطبيعة الموضوع المطروح للدراسة والفروض المصاغة حوله ، والجدير بالذكر أن نوعي الأساليب المنهجية يتصاهران معا في بعض الدراسات ، إذ قد تستخدم **أسلوب المسح** مع **أسلوب تحليل المضمون** أو **أسلوب القياس** ، أو كلاهما معا ونفس الشيء يحدث بالنسبة **لأسلوب دراسة الحالة** حيث يمكن استخدام **أسلوب تحليل المنضمون** أو **القياس** أو أي منهما على حده ، وبذلك يحكم تعدد الأساليب المنهجية ، الطريقة المنهجية المتبعة في معالجة الظاهرة ومقتضياتها من تلك الأساليب المنهجية.

5 - الأدوات المنهجية:

تعرف الأدوات المنهجية بأنها وسائل جمع البيانات ، والواقع أن استخدامنا لأسلوب منهجي معين يحدد نوع الأدوات التي يستعان بها في جمع البيانات حول الظاهرة، إضافة لذلك فإن نوع البيانات المراد تحصيلها وطبيعة الدراسة والعينة المدروسة ، تسهم أيضا في تحديد الأداة المناسبة للدراسة ، فعندما يستخدم أسلوب القياس لتناول الظاهرة ، ومعالجة الفروض ، تكون المقاييس الأدوات المناسبة للقيام بعملية القياس ن وتحصيل إجراءات تحصيل البيانات حول الظاهرة موضوع القياس ، ومن الأدوات الأخرى المستخدمة في علم الاجتماع بالإضافة للمقاييس:

1- الملاحظة:

والتي يمكن أن تكون ناجحة من حيث الاستخدام إذا ما كانت منتظمة ، وتتيح الملاحظة للباحث فرصة مراقبة الأحداث والسلوك ، كما يقع أو يحدث بالفعل ،إلا أنها لا تتيح له فرصة ملاحظة الاتجاهات والآراء والمشاعر المرتبطة بالوضع ، وهنا على الباحث أن يتخذ من .

2- المقابلة:

أداة لجمع البيانات والمعطيات سواء كانت مفتوحة أو مقننة ، فهي أسلوب بحث علمي يستعمل عملية اتصال شفوي للحصول على معلومات لها علاقة بالهدف المحدد من الدراسة . أي أنها ذلك الأسلوب من التفاعل أللفضي للاتصال الشخصي بين شخصين أو أكثر ، لتحقيق أغراض معينة من خلال التركيز على معلومات أو بيانات خاصة جدا بموضوع المقابلة ، بالإضافة إلى ملاحظة انفعالات الشخص المقابل وتعبيراته الظاهرية.

3- الاستبيان : (الاستمارة)

هي الأداة الثالثة وتسمى أيضا استمارة البحث ، استمارة المسح ، استمارة الإستبار ، استمارة دراسة الحالة ، وهي أداة أساسية من أدوات جمع البيانات حول الآراء والاتجاهات ومعرفة جماعة ما من الجماعات ، وتعرف الاستمارة عادة بأنها وسيلة الاتصال الأساسية بين المقابل والمقابل ، إنها تضم سلسلة من الأسئلة المتعلقة بالمشكلات التي تنتظر معلومات عنها من الشخص المقابل .

والواقع أن أسلوب الدراسة المتبع وطبيعة الموضوع ونوع الدراسة وطبيعة عينة الدراسة ، تسهم معا في تحديد نوع الأداة المناسبة لجمع بيانات معينة حول ظاهرة أو واقعة من الوقائع الاجتماعية، وفي الأخير نقول أن معالجة طرق البحث وأساليبه وأدواته المنهجية ذات طابع إجرائي ، لأنها ترتبط بالمعالجة الإجرائية بصورة مباشرة ، في حين أن المنهجية والمداخل المنهجية يعالجان على المستوى الكيفي باعتبارهما يشيران للمبادئ والتصورات المنهجية لمعالجة الظاهرة .

من التحليل السابق لعناصر البناء المنهجي يتضح أن **المنهجية** عامة ، لأنها توجه عمل الباحث واختياراته المنهجية لمعالجة موضوع الدراسة ، في حين أن مكونات العناصر المنهجية الأخرى ابتداء من المداخل المنهجية فإنها تتسم بالخصوصية مع تنوع الاستخدام ، بمعنى أن كل مدخل من المداخل المنهجية يناسب نمطا معينا من الدراسة ن ويمكن استخدام في دراسة معينة أكثر من مدخل ، إلا أن التعدد في المداخل محدود وتحكمه طبيعة الدراسة ، فقد يعلن الباحث عن إتباعه للمدخل التاريخي كتصور منهجي لمعالجة الظاهرة أو يتخذ معه مدخلا آخر.

أما بالنسبة **للطرق المنهجية** : فيمكن تنوعها بما يخدم المدخل المنهجي المعلن للدراسة ، بحيث يمكن تطبيق قواعد الطريقة التاريخية والطريقة المقارنة ، إذا كان المدخل المنهجي هو المدخل التاريخي ، ونفس الشيء يحدث بالنسبة ل:

الأساليب المنهجية : والتي يمكن أن تتعدد في ضوء متطلبات طريقة منهجية معينة ، تنظم عملية دراسة الظاهرة ، كما أن أسلوبا منهجيا معينا قد يقتضي:

أدوات منهجية متعددة : لجمع البيانات حول الظاهرة ، وبذلك يزداد تعدد الاستخدام والتنوع كلما هبطنا إلى أسفل البناء المنهجي ، وينحصر الاستخدام للإجراءات كلما صعدنا لقمة البناء المنهجي ، كما أن كل مستوى من مستويات البناء المنهجي يحدد تباعا ما يستخدم من عناصر المستوى الذي يليه من مستويات البناء المنهجي .

6 - التكامل المنهجي : اللياقة المنهجية

يشير التكامل المنهجي لتحقيق المصاهرة بين المداخل المنهجية الكمية ، والمداخل المنهجية الكيفية ، في معالجة الظاهرة ، وما يستتبعها من تكامل بين الإجراءات المنهجية الكمية ، والإجراءات المنهجية الكيفية الأخرى ، التي ترتبط بالمداخل الكمية والمداخل الكيفية لعلم الاجتماع ، في حين أن تعدد الإجراءات المنهجية ، واستخدام أكثر من طريقة أو أكثر من أسلوب أو أكثر من أداة يفضي أو يشير لفكرة المنهج التكاملي .

وإذا كان التكامل المنهجي بين الإجراءات الكمية والإجراءات الكيفية مطلبا ضروريا في دراسة الظاهرة الاجتماعية ، فإن مبدأ اللياقة المنهجية بين الإجراءات المنهجية وموضوع الدراسة ، هو الذي يحدد مقتضيات البحث ومتطلباته من الإجراءات المنهجية.

المحاضرة الرابعة :

تطور البحث العلمي في علم الاجتماع

تمهيد :

يشكل تطور البحث العلمي في مجال علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية جزءا من الرصيد الفكري العام للمعرفة الانسانية ، والملاحظ ان البحوث الاولى لم تجرى في مجال علم الاجتماع بالتحديد ولم يقم بها علماء الاجتماع ، بل لقد اسهمت مختلف العلوم في اثراء تاريخ البحث العلمي في مجال علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية ، اذ ان هناك ترابطا وعلاقات بين العلوم الاجتماعية وبعضها البعض ، وعلى سبيل المثال نجد أن علم الاجتماع قد تأثر ببعض الدراسات التي قام بها علماء أمثال :

ـ هندرسون في علم الاحياء .

ـ التون مايو في علم النفس الصناعي .

ـ شاختر في علم النفس الاجتماعي التجريبي .

ـ لويد وارنر / ريموند فيرث في الاثروبولوجيا .

ـ ميردال في علم الاقتصاد .

ـ الفريد كينزي في علم الحيوان .

وفي ما لي نتعرض الى تطور البحث العلمي في مجال علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية من خلال الدراسات البحثية التي قام بها العلماء والتي قسمها بعض العلماء الى مرحلتين هما :

أولا ـ مرحلة الدراسات التقليدية : الكلاسيكية

هي تلك الدراسات الاصلاحية العملية التي تأتي بعد التأملات والافتراضات الفلسفية ، حيث تعالج هذه الدراسات والأبحاث العديد من المشكلات والمتغيرات الاجتماعية التي تفرض نفسها على المجتمعات والمنظمات ، فيقوم العلماء والباحثون بتناولها ودراستها بطرق علمية مختلفة ، وتعتبر هذه الدراسات والأبحاث تمهيدا لمرحلة الدراسة العلمية التي تقوم على اسس العلم والإجراءات المنهجية المتبعة في البحث العلمي ، ومن هذه الدراسات والأبحاث الكلاسيكية ما يلي :

1 ـ دراسة اميل دوركايم ـ عالم وباحث فرنسي ـ في علم الاجتماع 1897 قدم دراسة قيمة حول ظاهرة ألانتحار والتي كانت بمثابة نقطة تحول هامة في تاريخ علم الاجتماع .

2 ـ دراسة توماس و زنانيكي ـ للفلاح البلوني ـ في اوروبا وأمريكا عام 1918 .

3 ـ الدراسات الايكولوجية التي قام بها روبيرت بارك وزملاؤه من الباحثين أمثال ؛ لويس ويرث و أرنيست بيرجس ، في مدينة شيكاغو في الفترة من عام 1920 إلى 1930 .

4 ـ دراسة بيتريم سروكين للحراك الاجتماعي عام 1927 .

5 ـ دراسة مارغريت ميد لموضوع الثقافة والشخصية ، وهي دراسة هامة في الانثروبولوجيا النفسية ، بالاضافة الى بعض الدراسات الانثنوغرافية المشهورة التي قام بها ميد مثل (قدوم سن الرشد في ساموا) والتي تم نشرها عام 1928 .

6 ـ دراسة روبيرت ليند وهيلين لند بعنوان (ميدل تاون) عام 1931 .

7 ـ دراسة ريموند فيرث لجزيرة تيكوبيا في بولينزيا ، وقد نشر التقرير الاول بعنوان (نحت التيكوبيا) في عام 1936 .

8 ـ دراسات وأبحاث التون مايو وزملاؤه من الباحثين من جامعة هارفارد في مصانع هاوثرون في الفترة ما بين 1927 الى 1930 .

9 ـ دراست ويليم فوت وايت لمجتمع شارع الناصية في كورن فيل بمدينة بوسطن والتي نشرها عام 1943 .

10 ـ دراسة عالم الاقتصاد ميردال للتناقض الامريكي و اوضاع الزنوج فيالو.أ.م ، وقد تم نشرها عام 1944 .

11 ـ دراسة بول لازر سفيلد بعنوان اختيار الشعب .

12 ـ دراسة صاموئيل ستوفر عن الجندي الامريكي والتي نشرها عام .1949

13 ـ دراسة جورج هومانز عن الجماعة الانسانية والتي نشرها ولأول مرة عام 1951 .

14 ـ دراسة لويد وارنر بعنوان بكني سيتي والتي نشرت نتائجها في خمسة أجزاء ضخمة ظهرت بين عامي 1949 – 1959 .

ثانيا ـ مرحلة الدراسات الحديثة :

تمثل هذه الابحاث والدراسات والتجارب المدخل السلوكي والذي لا يمكننا القول عليه أنه رد فعل للمدخل الاداري والبيروقراطي ، فالأول كان يركز على الجوانب الرسمية للمنظمات والتنظيمات كونها المرحلة الاولى للإيديولوجية الرأسمالية التي تحافظ على الوضع القائم وتدعيمه وتعزيزه ، فهي تقلل من قيمة العواطف والمشاعر والجوانب الوجدانية والإنسانية في عمل المنظمات ، ومن ثم لم تهتم بالعنصر البشري الذي يؤثر في سلوك المنظمات ، ولهذا ظهر المدخل السلوكي ليكمل ما بدأه كل من المدخل الاداري والبيروقراطي ، وعليه يمكن القول أن الاتجاه السلوكي ظهر في ثلاثة اتجاهات رئيسية حديثة وهي :

1 ـ اتجاه العلاقات الانسانية :

ظهر في الثلاثينيات من هذا القرن اهتم هذا الاتجاه بالحاجات الاجتماعية وحاجات الانا للافراد وأعضاء التنظيمات ، حيث حاولوا فهم معنى القيادة الفعالة وتصوير شبكة الاتصال غير الرسمي وعلاقات الصداقة التي تشكل بناء تنظيمي غير رسمي ، وقد برز العديد من الباحثين الذين يمثلون هذا الاتجاه من بينهم :

ـ التون مايو ، ماري باركر فوليت ، ماري كوري .

2 ـ اتجاه السلوك التنظيمي : (اتجاه الموارد البشرية)

ازدهر في منتصف الخمسينيات من هذا القرن وهو يعكس مظاهر التطور الحديث الذي طرأ على حركة أو اتجاه العلاقات الانسانية ، ويؤكد على كيفية الاستفادة القصوى من الامكانيات البشرية في التنظيمات وقدم اليها في ادارة الصراعات والتغير وتطور الموارد البشرية والقوى البشرية ، ومن أبرز ممثليه : (وايت باك ـ ماسلو ـ بورتر دروفر ـ دوغلاس ماك غريغور ـ كريس ارجريس ـ فريدريك هارز بيرك).

3 ـ اتجاه الترشيد المقيد :

يهتم هذا الاتجاه بعملية صنع القرار ظهر في اواخر الاربعينيات من هذا القرن ، وركز اصحابه على القيود المعرفية للكائنات البشرية ، وانتهوا الى نتائج هامة ومفيدة في صنع القرار التنظيمي .

ولقد كانت نقطة انطلاق هذه الاتجاهات الثلاثة الطبيعة الانسانية والسلوك الانساني ، أي التركيز والتأكيد على الحاجات والقدرات والقيود البشرية التي تقيد وتحد من البناء التنظيمي ، فهي لم تغفل عناصر البناء التنظيمي وعلاوة على ذلك اهتمت هذه الاتجاهات بالعمليات التنظيمية مثل : تكوين الجماعات الاجتماعية وتطوير برامج الاداء الحديثة .